Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**و ـ رأى الدكتور محمد رفعت :**

ويرى الدكتور محمد رفعت فى دراسته لأصول النحو السماعية ، أن الحديث حجةٌ فى النحو، بشرط أن يتوافر له هذان الشرطان : بحثه ، والاطمئنان إلى الكلام المستشهد به «فأما أخذُ الحديثِ دون بحثٍ ، فذلك مايستجرُّ الريبة فى الاستشهاد بالحديث(١) .

**نتائج هذا العرض :**

١ ـ أن الحملة على الاستشهاد بالحديث اقترنت بالانتصار لسيبويه ، عندما رد ابن الضائع على ابن الطراوة أدلته من الحديث .

٢ ـ أن ابن الضائع وتلميذه أبا حيان كانا يرفضان الاعتماد على الحديث رفضا مطلقاً لأمرين : تجويز روايته بالمعنى ، وما وقع فيه من تصحيف ، ويَرجْعان إلى هذين الأمرين إغفال المتقدمين الاحتجاج به .

٣ ـ أنَّ ابن خلدون وتلميذه البدر الدَّمامينى كانا يدعوان إلى الاستشهاد بالحديث دعوةً مطلقة ، اعتمادا على أمرين : أنها إن لم تفد القطع بالأحكام النحوية فهى تفيد غلبة الظن بها ، لأن الأصل عدم التبديل . والثانى : أن تدوين الحديث قد وقع فى الصدر الأول قبل فساد اللغة ، وما دُوِّن لايجوز تبديله ، وهذا أصل لدى المحدِّثين .

٤ ـ أن الشاطبى يعد أول من درس هذه القضية ودعا إلى النظر فيها ، فقد بين أن المتقدمين كانوا يعتمدون على ماثبت الاعتناء بلفظه لمقصود خاص ، وأما ما اعتُنِى بمعناه فلم يقع فى شواهدِهم ، ولما لم يسلك ابنُ مالك مسلكهم فقد حكم عليه بأنه غير مصيب .

٥ ـ أن الخضر حسين قد تأثر بكلام الشاطبى ، فقد نظر إلى الحديث نظرة

---

(١) أصول النحو السماعية ٨١ .